

تفسير البيضاوي

18 - { قال هي عصاي } وقرئ (عصي) على لغة هذيل { أتوكأ عليها } أعتد عليها إذا أعييت أو وقفت على رأس القطيع { وأهش بها على غنمي } وأخطب الورق بها على رؤوس غنمي وقرئ { أهش } وكلاهما من هش الخبز يهش إذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسین من الهس وهو زجر الغنم أي أنحي عليها زاجرا لها { ولي فيها مآرب أخرى } حاجات آخر مثل أن كان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلق بها أدواته وعرض الزندين على شعبيتها وألقى عليها الكساء واستظل به وإذا قصر الرشاء وصله بها وإذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكأنه A فهم أن المقصود من السؤال أن يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى إذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص أخرى خارقة للعادة مثل أن تشتعل شعبتاه بالليل كالشمع وتصيران دلوا عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتحارب عنه إذا طهر عدو وينبع الماء بركزها وينضب بنزعها وتورق وتثمر إذا اشتهى ثمرة فركزها على أن ذلك آياته باهرة ومعجزات قاهرة أحدثها □ فيها لأجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجملا على معنى أنها من جنس العصي تنفع منافع أمثالها ليطابق جوابه الغرض الذي فهمه